الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم
كلية الأدب العربي والفنون
قسم الدراسات الأدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: أدب قديم

موسومة بـ:

البديع في المقامات الهمذاني
المقامة الجاحظية – أنموذجا–

إعداد الطالبة:
*بن دعماش جنات بدرة

إشراف:
* د.عبد الوهاب بن دحان

السنة الجامعية: 2017–2018

شكر وتقدير

إن الشكر لله رب العالمين الذي خلق وهدى وخرج هذا العمل بعون وتوفيق منه، أحمده و أشكره، وفقني وأنعم علي بنعمته وأكرمني بفضله وعطائه وأمدني بالقوة وألهمي هبة الصبر لانجاز هذا العمل المتواضع.

كما أتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف السيد "عبد الوهاب بن دحان" الذي لم يبخل علي بنصائحه وتوجيهاته القيمة طول فترة البحث فجزاه الله عني خيرا وأطال الله في عمره.

كما أتوجه بالشكر إلى صديقتي "بلعربي إيمان" التي ساعدتني في انجاز هذا البحث.

إلى كل من رافقني في تقديم هذا البحث في نصحي تشجيعي ومساعدتي وأو بكلمة طيبة من قريب أو بعيد.

آمين يا ربّ العالمين

إهداء

بعد الحمد لله لعالي القدير والثناء على جلاله، نصلي ونسلم على خير خلق الله وخاتم الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم:

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من رافقني في هذه الدنيا ورعاني وكان دائما إلى جانبي وسيظل وإلى الذي لم يخيبني عند اللجوء إليه، إلى من فرج كربتي وأزال عني همي وإلى من أعطاني فكان عطاؤه لا حدود له سبحانه وتعالى.

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وهنا على وهن، وربتني على صفات والأخلاق الحميدة حبيبتي أمي أدامها الله.

إلى من تعجز السطور والكلمات عن الامتنان له، والذي ألهمني روح القوة و المثابة وعلمني معنى التحدي أمام الصعاب وقهر الظروف والمحن أبي الغالي.

إلى قرة عيني وبهجة سروري إلى زهور حياتي أخواتي: أسماء.

إلى كل من لهم معزة خالصة في قلبي وأجد فيهم الصداقة والوفاء.

آمين يا ربّ العالمين

مقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله وصحبه أجمعين أما بعد:

يعتبر فن المقامة من الفنون العربية القديمة والذي استخدم في المجالس الأدبية التي تهتم برواية النوادر والقصص واحتوى نص المقامة على العديد من الفوائد اللغوية والجماليات الأدبية والأمثال والأبيات الشعرية.

مما ساهم في انتشارها بين الناس واهتمامهم في متابعتها من أجل إدراك الفائدة المرتبطة بنص المقامة.

ومن أشهر رواد المقامة بديع الزمان الهمذاني والحريري والعصر العباسي، حيث امتازت مقامات بديع الزمان بأسلوب فريد من نوعه تتجلى فيه الفصاحة وحسن الإبتكار، فقد تم إبداعها بطريقة شفوية وجرى التفكير في كلماتها على نحو صوتي فاحتوت على ألوان من التكرار تثري جانب الإيقاع فيها حيث يقع السجع في مقدمتها فهو الخصيصة الأولى من خصائص الأسلوب في المقامات ولهذا السبب فقد اخترت موضوعا قريبا من الدراسات البلاغية ألا وهو علم البديع من جانب المحسنات المعنوية واللفظية التي تتميز بها مقامات الهمذاني ومن هنا نطرح الإشكال الآتي: ما هي المقامات وأهم روادها؟

-ما هي الأسس التي تقوم عليها البلاغة العربية؟

-فيما تتمثل المحسنات المعنوية واللفظية في مقامات الهمذاني؟

ولعل اختياري لهذا الموضوع يعود إلى اقتناعي بقيمة اللغة العربية والتراث الشعري ولهذا تطرقت في بحتي للحديث عن البلاغة سواء من أساليب وصور بيانية وفي الجانب التطبيقي ركزت على المستويات البديعية في مقامات الهمذاني.

وللإجابة عن هذه التساؤلات قسمت بحتي إلى مقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة.

تناولت في المدخل التعريف اللغوي والإصطلاحي للمقامة إلى جانب النشأة والخصائص الفنية التي تمتاز بها.

والفصل الأول يتمحور حول الأساليب البلاغية والصور البيانية

أ-**الأساليب البلاغية:** قمت بمناقشة مواضيع البلاغية من معاني وبيان وبديع واهتممت بالتفصيل بشكل خاص في علم البديع من محسنات معنوية ولفظية بشرحها مع الأمثلة.

ب-**الصور البيانية:** حاولت تبيان المواضيع والتغيرات الدلالية كالتشبيه والكناية والاستعارة.

أما الفصل الثاني فكان عبارة عن دراسة تطبيقية للمقامة الجاحظية.

أ-لمحة عن حياة بديع الزمان الهمذاني

ب-في المجال التطبيقي حاولت قدر المستطاع استخراج المحسنات المعنوية المتمثلة في الطباق والمقابلة والمحسنات اللفظية التي كثر فيها السجع والجناس زيادة على الاقتباس والتضمين و لزوم ما لا يلزم.

وقد تبنيت في بحثي المنهج تحليلي وصفي لفهم واستنطاق المستويات البديعية في مقامات الهمذاني، وإذا استوجبت الحديث عن الصعوبات والعراقيل هي أنه شق علي استخدام كل المحسنات الموجودة في المقامة.

وفي الأخير أتقدم بخالص الشكر والتقدير لكل من أعانني على هذا البحث وعلى رأسهم أستاذي الكريم "عبد الوهاب بن دحان".

المدخل

إن مفهوم الأدب الذي تحققه المقامات يعد شفاهيا، ويرتبط في أصل نشأته بالبيئة البدوية ونمط الحياة الرعوية، حيث يتم الانتقال خلا نصوصها من نثر إلى شعر ومن جد إلى هزل وقد تم التأسيس لهذا المفهوم في كتب الأدب عند العرب منذ فجر التاريخ الأدبي في القرن 3ه على وجه الخصوص وحملته كل من مؤلفات الجاحظ (ت 225ه) خاصة البيان والتبيين والحيوان، وابن قتيبة(ت 276ه) في كتابة عيون الأخبار، والمبرد(ت 285ه) في كتابة الكامل في اللغة والأدب.[1]

نشأت المقامة:

اختلفت الدارسون في نشأة المقامة وأشار بعضهم إلى أحاديث بكر محمد بن دريد (ت 321ه) وإلى رسائل أبي الحسين احمد بن فارس (ت 593ه) وقيل أن هذه الرسائل وتلك الأحاديث هي النشأة الحقيقية للمقامات. [2]

أما فيما يتعلق بأحاديث ابن دريد الأزدي أغرب بأربعين حديثا و ذكر أنه استنبطها من ينابيع صدره ومعادن فكرة وأبداها للأبصار والبصائر وأهداها للأفكار والضمائر، في معارض أعجمية وألفاظ حوشية، فجاء أكثر ما أظهر وتوسع فيها، إذ صرف ألفاظها ومعانيها في وجوه مختلفة، وضروب متصرفة، ويريد الدكتور زعى مبارك أن يثبت أن مقامات بديع الزمان مشتقة من أحاديث ابن دريد (ت 123ه)، هذا كان رواية وعالما لغويا وقد عنى برواية أحاديث عن الأعراب وأهل الخضر[3].

[1] –ينظر: مقامات بديع الزمان الهمذاني، بديع الزمان الهمذاني، دار المشرق، بيروت، ط9، 1993، ص 65.

[2] –فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم صالح، دار جرير عمان، ط2، 2006، 127.

[3] –المرجع نفسه، ص 127.

ولا ريب في أن بين أحاديث ابن دريد وبين المقامات شبعا قويا من حيث القصص واستخدام السجع، ولكن هناك أيضا فروقا كبيرة في الصناعة والعقدة وفي وجود بطل المقامات وهو المكدي، وفي بناء المقامة على الكدية والهزء من العقول مع إظهار المقدرة في[1].

فنون العلم والأدب، بالإضافة إلى أن هذا لا يعني أن بديع الزمان لم يطلع على أحاديث ابن دريد أو على ما روي عن العرب من أحاديث وأسمار لكن الفرق بين ما روي عن العرب من أحاديث وبين المقامات من حيث الغابة والأسلوب كبير جدا.

عارضها بديع الزمان بأربعمائة مقامة في الكدية، تذوب ظرفا وتقطر حسنا، لا مناسبة بين المقامتين لفظا ولا معنى، ووقف مناقلتها بين رجلين سمي أحدهما عيسى بن هشام، والأخر أبا الفتح الإسكندر، وجعلها يتهاديان الدر، ويتنافسان السحر في معان تضحك الحزين، وتحرك الرصين يوقف منها على كل لطيفة وربما أفرد أحدهما بالحكاية وخص أحدهما بالرواية.

وينبغي التنبيه على أن لبن دريد لم يلتزم السجع في أحاديثه، لم يتخذ الأسلوب القصصي فيها كلها، بل أورد فيها الخطب والحكم والنكت الأدبية والفوائد اللغوية، وقد كان يوجز في حديثه حتى يكون الحديث في بضعة أسطر، ويطيل في بعضها حتى يكون الحديث في صفحة أو أكثر، ويقتصر أحيانا على أبيات شعرية[2].

أما رسائل ابن فارس، فقد لحظ العلامة شمس الدين بن خلكان في ترجمته في وفيات الأعيان أن هذه الرسائل تركت أثرا في إحدى مقامات الحريري المتوفي سنة 516هـ، وأنه اقتبس من ابن فارس المسائل الفقهية في المقامة الطبية وهي مائة مسألة[3].

[1] –نشأة المقامة في الأدب العربي، حسين عباس، دار المعارف، مصر، ط2، ص 20.

[2] –ينظر: فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم صالح، دار جرير عمان، ط2، 2006، ص 129.

[3] –المرج نفسه، ص 138.

ولعل ملحوظ ابن خلكان الذكية، وكون بديع الزمان تلميذ الابن فارس هما اللذان جعلا بعض الدارسيين يرى أن رسائل ابن فارس هي أصل المقامات، والرأي الذي نختاره هو أن بديع الزمان الهمذاني استلهم التراث القصصي مثل أقاصيص الفشر والقصص النمطية (النوادر) والقصص الفكاهية، فابتكر فن المقامات ووضع له الأسس الفنية وأرسي دعائمه الأسلوبية.

التعريف اللغوي والاصطلاحي للمقامة:

1-المعنى اللغوي:

تدل كلمة "مقامة" بفتح الميم في الاستعمال العربي القديم على موضع القيام، ويقال مقام ومقامه كمكان ومكانة، وهما في الأصل اسمان لموضع القيام[1].

بدأت كلمة المقامة دلالتها على ألسنة العرب بالدلالة على المجلس والجماعة من الناس وظلت هذه الكلمة تستخدم في الشعر والنثر بهذا المعنى حتى ق4هـ[2]

على نحو ما نرى عند زهير إذ يقول:

وَفِيهُمْ مَقامَاتُ حساب وجودهما وأَنديةٌ بنتابُهَا القول والفعلُ

فالكلمة تستعمل منذ العصر الجاهلي بمعنى المجلس أو من يكونون فيه، ونتقدم في العصر الإسلامي فنجد الكلمة تستعمل بمعنى المجلس يقوم فيه شخص بين يدي الخليفة أو غيره ويتحدث واعظا، وبذلك يدخل في معناها الحديث الذي يصاحبها، ونتقدم أكثر من ذلك فنجدها تستعمل بمعنى المحاضرة.

[1] -ينظر: نشأة المقامة في الأدب العباسي، حسين عباس، دار المعارف مصر، ط2، 1992، ص 9.

[2] -المرجع نفسه، ص 10-11.

وعلى هذه الشاكلة تعفى الكلمة من معنى القيام وتصبح دالة على حديث شخص في المجلس سواء كان قائما أو جالسا.

–وبهذا المعنى استعملها بديع الزمان في المقامة الوعظية، إذ نرى أن الفتح الإسكندرية يخطب في الناس واعظا وعظا بديعا.

2)المعنى الاصطلاحي:

المقامات قصص قصيرة، تدور حول شخصيات نمطية من أصحاب الكدية غالبا، وتعتمد فن الإضحاك من تصرفات تلك الشخصيات وحيلها وأقوالها، بهدف الإضحاك أو السخرية أو النقد الاجتماعي والأدبي أو الموعظة وتصاغ بأسلوب يكثر فيه الغريب والصور البيانية وضروب البديع[1].

ثم تحركت خطوة أبعد لتدخل دائرة المصطلحات الأدبية، لتدل على ضرب السرد يسند إلى راو ويحكي عن بطل مكد يتشكل من مجموعة أفعاله وأقواله متن الحكاية التي يحملها خطاب المقامة، وتكون الحكايات متنوعة أو متشابهة يوجد بينهما وجود الراوي والبطل المشترك والبناء الواحد ومواضيع الارتحال والكدية والفصاحة[2].

ويعد بديع الزمان الهمداني أول من أعطى كلمة مقامة معناها الاصطلاحي بين الأدباء إذ عبر عنها بمقاماته المعروفة وهي[3]جميعها تصور أحاديث تلقي في جماعات، فكلمة مقامة عنده قريبة من كلمة حديث، وهو عادة يصوغ هذا الحديث في شكل قصص قصيرة يتأنق في ألفاظها وأساليبها، ويتخذ لقصصه جميعا راويا واحد هو عيسى بن هشام، كما يتخذ بطلا واحدا

[1] –المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف مصر، ط3، 1976، ص 8–9.

[2] –المصطلحات الأدبية الحديثة، محمد عناني، الشركة المصرية للطباعة والنشر القاهرة، ط2، 1997، ص 105.

[3] –المقامة، شوقي ضيف، ص 20.

هو أبو الفتح الاسكندري الذي يظهر في شكل أذيب شحاذ لا يزال يروع الناس بموافقة بينهم وما يجرى على لسانه من فصاحة أثناء مخاطبتهم.

وأكبر الظن أن بديع الزمان لم يكن يريد أن يؤلف قصصا، وإنما كان يريد أن يسوق أحاديث لتلامذته تعلمهم أساليب اللغة العربية وتتقفهم على ألفاظها المختارة، فالمقامة أريد بها التحليم منذ الأول ولعله من أجل ذلك سماها بديع الزمان مقامة ولم بسميها قصة أو حكاية، فهي ليست أكثر من حديث قصير حاول بديع الزمان أن يجعله مشوقا، فأجراه في شكل قصصي الذي قصد أن يضع فيه مجاميع من الأساليب اللغوية المنمقة ووضعها في صورة قصصية يكون الحوار فيها محدود ويكون فيها ما يشوق ويجذب الناشئة للإطلاع على ما يؤلفه ويصوغه.

خصائص المقامة:

وللمقامة خصائص نستعرضها فيما يلي:

1-**المجلس:** يجب أن تدور حوادث المقامة في مجلس واحد لا ينتقل منه إلا في ما شد وندر (وحدة مكان ضيقة) 2-الرواية:ولكل مجموع من المقامات رواية واحدة ينقلها عن المجلس الذي يحدث فيه[1].

3-**المكدي:** ولكل مجموع من المقامة مكدى واحد، وهو شخص خيالي في الأغلب أبرز ميزاته أنه واسع الحيلة، ذرب اللسان ذو مقدرة في العلم والدين والأدب ويكون شاعرا وخطيب

[1] -المقامة، شوقي ضيف، ص 22.

يتظاهر بالتقوى ويضمر المجون ويتظاهر[1] بالجد ويضمر الهزل ويبدو غالبا في ثوب التاعس البائس إلا أنه في الحقيقة طالب المنفعة.

وتنعقد المقامة دائما بأن يجتمع الرواية بالمكدي في مجلس واحد ويكون المكدي دائما متنكرا، ولذلك قلما يفطن الرواية لوجوده (تنحل عقدة المقامة بأن ينكشف[2] أمر المكدي للرواية على الأقل أو يكشف المكدي أمره للرواية وفي الأغلب لا يكشف إلا بعد ان يكون قد نال من أهل المجلس مالا أو ثيابا، بعد أن يستدر عطفهم، وكثيرا ما يعلم أهل المجلس أن المكدي قد خدعهم وسلبهم ولكنهم لا يضمرون له شرا لأنه أكربهم وسلاهم

4)-**الملحة (النكة أو العقدة):** هي الفكرة التي تدور حولها القصة المتضمنة في المقامة، وتكون عادة فكرة طريقة أو جريئة[3].

5)**القصة نفسها:** كل مقامة وحدة قصصية قائمة بنفسها وليس ثمة صلة بين مقامة وأخرى إلا أن المؤلف واحد والراوية واحد والمكدي، وقد تكون القصص من أزمنة مختلفة متباعدة وإن كان الراوية واحد.

6-**موضوع المقامة:**مواضيع المقامة مختلفة منها أدبي فقهي، فكاهي ومنها حماسي وأيضا خمري أو مجنوني، وهذه الموضوعات تتوالي على غير ترتيب مخصوص عند بديع الزمان أما الحريري فالتزم أن تكون الموضوعات متعافية على نسق مخصوص وقد تكون طويلة او قصيرة.

---

[1] -فن المقامات بالأندلس، نشأته وتطوره وسماته، الحسيني قصي، عدنان سعيد، دار الفكر للطباعة، الأردن، دط، 1999، ص 66.

[2] -المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط3، 1976، ص 50-52.

[3] -المرجع نفسه، ص 65.

7-**اسم المقامة:** هو مأخود عادة من اسم البلد الذي انعقد فيه المجلس نحو: المقامة الدمشقية، التبريزية، الرملية (نسبة إلى الرملة بفلسطين)، السمر قندية، الكوفية، البغدادية...الخ[1]

أو من المصدر الذي تنطوي عليه المقامة نحو: الخمرية، الشعرية الإبليسية، الحرزية.....

8-شخصية المقامة:

إن الشخصية التي تبدو في المقامة ليست شخصية المكدي ولكنها شخصية المؤلف، وتنبني هذه الشخصية على الدراية الواسعة بكل شيء يطرقه المكدي أو المؤلف، فهو واسع الإطلاع على العلوم العربية وبصير بالفنون الأدبية من شعر ونثر وخطابة حاد الذهن، قوي الملاحظة في حل الألغاز وكشف الشبهات مرح وطروب في اختبار العقبات و المصائب[2].

9-**الصناعة في المقامات:** فن المقامات ذو تصنيع وتأنق لفظي، فهناك إغراق في السجع والبديع من جناس وطباق ومقابلة وموازنة وفي سائر أوجه البلاغة.

10-**الشعر:** المقامة قصة نثرية قد يتخللها شعر قليل أو كثير من نظم صاحبها على لسان المكدي أو من نظم الشعراء ويكون إيراد الشعر لإظهار المقدرة في النظم البديع[3].

ويتبع المقامات فن الفكاهة وهي رواية الحكاية في حال من المرح مع الإشارة إلى ما يستطيبه الناس عادة من اللهو والإضحاك وقد تكون عرضا لأمور لا تقتضي من الإنسان تفكيرا بل يأخذ منها بظاهر القول وفي هذا الباب أخبار المكدين من المتسولين والطفيليين والأحاجي، وهي أسئلة على غير المنهاج المنطقي تحتاج في الإجابة إلى النباهة وشدة الذكاء

[1] -المقامات السرد والانساق الثقافية، كيليطو عبد الفتاح، دار توبقال للنشر المغرب، د ط، 1993م، ص 110.

[2] -المرجع نفسه، ص 53-54.

[3] -فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم، دار جرير عمان، ط2، 2006، ص 130.

وفي المقامات شيء كثير من هذا كله مبني على التوريات وراجع إلى أحوال مفردة تسمى بالألغاز[1].

-**مقامات الهمذاني:** لقد صاغ بديع الزمان مقاماته في قالب فني قصصي متنوع الإكار والمضامين، فبعض المقامات لها مضمون اجتماعي مثل المقامة الحلوانية والقردية، وبعضها له مضمون أدبي نقدي مثل المقامة الجاحظية، وبعضها له مضمون فكري فلسفي مثل المقامة المارستانية، ومنها له مضمون وضعي مثل المقامة الخمرية والحمدانية التي وصف فيها الخيل وفضائلها[2].

فنيتها:

أما من حيث الجانب الفني للمقامات، فتعد نوع من أنواع القمة القصيرة لكنها تمتاز عليها من حيث الصيغة في أسلوب أنيق الفاظه رشيقة منتقاه، وعبارته ساحرة آسرة بجمالها وجملة مسجوعة سجعا غير متكلف في الغالب، وفيه فيض من المجازات والصور البيانية، والأمثال السائرة والآيات القرآنية والرموز الثراثية والأبيات الشعرية وأيضا أسلوب الفكاهة ذات المستوى الرفيع[3].

وقد تكاملت القصة في غير من مقامات الهمذان:

ففيها الحدث المستلهم من الخيال والذي يتنامى من خلال المواقف المتتابعة تتابعا منطقيا، بينما العقدة القصصية التي تبدأ خيوطها تتشابك في أوائل المقامة حتى تصبح العقدة متبينة ثم تأخذ سبيلها إلى الحل في آخر المقامة، غير أن بعض المقامات تضمن عقدتين أو

[1] -المرجع نفسه، ص 54.

[2] -المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ص 60.

[3] -ينظر: فنون النثر في الأدب العباسي، محمود عبد الرحيم صالح، دار جرير عمان، ط2، 2006، 134.

ما يسمى العقدة المركبة مثال في المقامة الموصلية، عقدة أبي الفتح الاسكندري لأهل أحد الموتى[1] "أنه مازال حيا ويمكن أن يعود كما كان".

[1] –المرجع السابق، ص 140.

الفصـل الأول

البلاغة في مقامات الهمذاني

المبحث الأول: الأساليب البلاغية

المبحث الثاني: الصور البيانية

تمهيد:

لقد قسم البلاغيون البلاغة العربية إلى ثلاثة أقسام وهي علم المعاني والبيان والبديع، وقد كانت البلاغة العربية وحدة شاملة لمباحث هذه العلوم بلا تحديد ولا تمييز، حتى جاء عبد القهار الجرجاني في ق 5هـ ووضع نظرية علم المعاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، وعلم البيان في كتابه "أسرار البلاغة" كما وضع ابن المعتز من قبله أساس علم البديع.

1-علم البيان:

لغة: البيان: مابين الشيء من الدلالة وغيرها وهو أيضا الفصاحة واللسن، والبيان: الإفصاح مع الذكاء.[1]

اصطلاحا: [2] هو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة متفاوتة في الوضوح والدلالة، وقد عرفه الجرجاني بقوله "البيان عبارة عن إظهار المتكلم المراد للسامع.

أما الجاحظ (255 هـ.ت) فقد عقد له بابا من أبواب كتابه البيان والتبيين بعنوان: "باب البيان" وضح فيه معنى البيان قائلا: "الدلالة الظاهرة على المعنى الخفي هو البيان الذي سمعت الله عز وجلّ يمدحه ويدعوا إليه".[3]

ركز الجاحظ على وظيفة البيان فحصرها في التعبير الواضح عن المعنى الخفي.

وبقي فهم الجاحظ للبيان سائدا إلى أن ظهر كتاب السكاكي (ت 226 هـ) "مفتاح العلوم" الذي غدا فيه البيان علما مستقلا من علوم البلاغة وقد عرفه بقوله: "هو معرفة إيراد

[1] – ينظر معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة المهندس مكتبة لبنان، د.ط، 1979، ص 46.

[2] – علوم البلاغة البيان، البديع والمعاني، محمد أحمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، د ط1، 2003، ص 137.

[3] – البيان والتبيين للجاحظ، تد: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي، القاهرة، ط3 د ت، ص 75.

المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان ليحترز بالوقوف على ذلك من الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه"[1].

ويتضمن علم البيان على: التشبيه، الحقيقة والمجاز العقلي والمجاز المرسل، الاستعارة وأنواعها، الكناية وأقسامها، الصور الشعرية.

2-علم المعاني:

تعريفه: هو أحد علوم البلاغة العربية (المعاني، البيان والبديع) وهو العلم الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال.

ويعد من أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سيق له. [2]

موضوعه: اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم من جعل الكلام مشتملا على تلط اللطائف والخصوصيات التي يطابق بها مقتضى الحال.

ويشتمل على: الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي، أحوال المسند والمسند إليه، الخبر وأغراضه والإنشاء وأنواعه والتي تتمثل في الإنشاء الطلبي (الأمر، النهي الاستفهام النداء والتمني) والإنشاء الغير طلبي (القسم، الترجي، صيغ العقود والتعجب) النفي والتوكيد القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة. [3]

غرضه: الغرض منه جليل فهو يكشف عن أسرار الجمال في القرآن الكريم ومعرفة إعجازه، وما خصّه الله به من جودة السبك وحسن الوصف وبراعة التركيب ولطف الإيجاز وعذوبة ألفاظه وسلامتها.

---

[1] – علوم البلاغة البيان، المعاني، البديع، محمد أحد قاسم، ص 139.

[2] – المعاني في ضوء أساليب القرآن، عبد الفتاح لاشيث، دار المعارف، مصر، د ط، 1985، ص 60.

[3] – مع البلاغة العربية في تاريخها، محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، دط، 1975، ص 102.

واضعه: الشيخ عبد القادر الجرجاني (ت471 هـ) وقد بين ذلك في كتابيه أسرار البلاغة ودلائل الإعجاز وقرن فيهما بين العلم والعمل، ويتضمن علم المعاني: الإسناد الحقيقي والإسناد المجازي، أحوال المسند والمسند إليه، أحوال متعلقات الفعل، الخبر والإنشاء، الإنشاء الطلبي (الأمر، النهي الاستفهام النداء والتمني) والإنشاء الغير طلبي (القسم، الترجي، صيغ العقود والتعجب) النفي والتوكيد القصر، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة. [1]

المبحث الأول: الأساليب البلاغية:

علم البديع:

أ-البديع لغة: جاء في اللسان (بدع): بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه أي أنشأه وبدأه. البديع: الشيء الذي يكون أولا، وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال.

والبديع: من أسماء الله الحسنى لإبداعه الأشياء وإحداثه إياها، وهو البديع الأول من كل شيء، وجاء في القرآن الكريم "بديع السماوات والأرض" (الأنعام آية 101).

فالبديع إذًا الخلق والإبداع ومن هنا يجب التركيز على التميز والفرادة لا على المشاكلة والمماثلة في ضروب البديع وأفانينه. [2]

ب-البديع اصطلاحا: جاء في معجم المصطلحات البدع: [3] تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعة من الجمال اللفظي او المعنوي ويسمّى العلم الجامع لطرق التزيين. وهكذا نرى أن معجم المصطلحات ركّز على جانب التزيين في هذا العلم وجعله ثانويا في التعبير، ونتوجه بالذكر في هذا الاتجاه لمحمد بن علي الجرجاني (ت 729 هـ) الذي توصل في كتابه

[1] – مع البلاغة العربية في تاريخها، محمد علي سلطاني، دار المأمون للتراث، دمشق، دط، 1975، ص 104.

[2] – لسان العرب، ابن المنظور، دار صادر، بيروت، دط، 1952، ص 120.

[3] – معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، أحمد مطلوب، مطبعة المجمع العلمي العراقي، 1987، ص 116.

(الإشارات والتنبيهات في علم البلاغة إلى تعريف علم البديع تعريفا رائدا جامعا مانعا يقول فيه: [1] "علم البديع: علم يعرف منه وجوه تحسين الكلام باعتبار نسبة بعض أجزائه إلى بعض بغير الإسناد والتعليق، مع رعاية أسباب البلاغة" ورتب أبواب البديع تحت عنوانين كبيرين هما:

1-المحسنات المعنوية: [2] وتتضمن: المقابلة، المطابقة، المناسبة، المشاكلة، الاستطراد، التورية، العكس، الإرصاد، المزاوجة، الجمع، التفريق، التقسيم، الجمع مع التفريق، الجمع مع التقسيم، المبالغة، التجريد، التعليل، تأكيد المنح بما يشبه الذم، التوجيه.

2-المحسنات اللفظية: وتتضمن: الجناس التام، الجناس الناقص، الملحق بالجناس، رد العجز على الصدر، السجع، التصريح، لزوم ما لا يلزم، الاقتباس والتضمين، الموازنة، القلب، التشريع البلاغي في حين ركّز المعنى القاموسي على جانب الخلق والإبداع فكان أساسيا وجوهريا في التعبير البلاغي لا ضربا من الكماليات.

وللخطيب القزويني (ت 734 ه) [3] تعريفان يكادان أن يكونان تعريفا واحدا، يقول في أولهما: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"، كما يقول في ثانيهما: "هو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال ووضوح الدلالة"،

وهكذا يقتصر المعنى الاصطلاحي: عن المعنى القاموسي في إظهار أهمية البديع الذي بدأ خلقا لا على مثال إلى تحسين الكلام وبهرجته وتزيينه شريطة أن يطابق مقتضى الحال وتبقى الدلالة واضحة غير غامضة أو زائفة.

---

[1] – أسرار البلاغة، عبد القاهر الجرجاني: مطبعة المعارف، اسطنبول، 1954، ص 76.

[2] – الإيضاح في علوم البلاغة ، الخطيب القزويني، تد دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1971، ص 203.

[3] – المرجع نفسه، ص300.

هذا المعنى الاصطلاحي المركز على التزيين حمل بعض الدارسين على تحديد دوره وحصره بالصورة الصوتية عندما قال: "البديع والعروض والقافية علوم تهتم أساسا بالصورة الصوتية في التعبير الشعري".

وهكذا باتت أبواب البديع مقننة بإحكام ولم تعد خاضعة للمدّ والجزر والتداخل مع غيرها من أبواب البلاغة وسلك هذا الاتجاه أيضا الخطيب القزويني (ت 734 هـ) في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة حيث أفر القسم الثالث لعلم البديع الذي تضمن عنده المحسنات المعنوية واللفظية.

المحسنات المعنوية:

1-الطباق: قال الخليل: "طابقت بين الشيئيين إذا جمعت بينهما على حد واحد وألزقتهما"، وجاء في الإيضاح: "هو الجمع بين المتضادين، أي معنيين متقابلين في الجملة".[1]

أنواع الطباق:

1-الطباق الحقيقي: وهو ما كان طرفاه لفظين متضادين في الحقيقة ويكونان إما اسمين أو فعلين أو حرفين. مثال: قوله تعالى: "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ"

2-الطباق المجازي: ويكون طرفاه غير حقيقيين أي مجازيين، ومثال قوله تعالى: "أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ".

3-الطباق المعنوي: هو ما كانت المقابلة فيه بين الشيء وضده في المعنى لا في اللفظ، مثال: ذهب الشيخ ≠ رجع العجوز.[2]

---

[1] – كتاب العين، الخليل بن أحمد، تدم هدى المخزومي، وزارة الثقافة بغداد، 1980، ص 109/5.

– سورة الكهف 18

– سورة الأنعام 122

[2] – الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني الخطيب، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1971، ص 477.

أقسامه:

أ-طباق الإيجاب مثال: ساهرة ≠ نائمة

ب-طباق السلب مثال: يعلمون ≠ لا يعلمون

2-المقابلة: هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة، وجاء في قول الخطيب القزويني: "هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو معان متوافقة ثم بما يقابلهما أو يقابلها على الترتيب".[1]

- بين المقابلة والطباق: لا يكون الطباق إلا بين الأضداد، والمقابلة بين الأضداد وغير الأضداد. لا يكون الطباق إلا بين ضدين، المقابلة أكثر من اثنين.

صورها:

أ- مقابلة اثنين باثنين: مثال: قوله تعالى "فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا"[2]

ب- مقابلة ثلاثة بثلاثة: مثال: قول المتنبي (الطويل)

فَلا الجُودُ يُفْنَي المَالَ وَالجَدُّ مُقْبِلُ وَلاَ البُخْلُ يُبْقِي المَالَ وَالجِدُ مُدْبِرُ

ج- مقابلة أربعة بأربعة: مثال: قول جرير (الطويل)

وَبَاسِطُ خَيْرُ فِيكُمْ بِيَمِينِهِ وَقَابِضُ شَرَّ عِنِدَكُمْ بِشِمَالِهِ

[1] - الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، دار الكتاب اللبناني، بيروت، د ط، 1971، ص 485.

[2] - سورة التوبة 82.

3-التورية: [1]عرفها الخطيب التبريزي بقوله "هي أن يطلق لفظ له معينان قريب وبعيد، ويراد به البعيد منها: فالتورية عبارة عن دال واح له مدلولان: الأول مدلول قريب لا يلائم المقام لذلك فهو ملغى ومستبعد والثاني بعيد يلائم المقام المقبول والمعتمد.

أنواعها: اكتفى القزويني بقسمتها إلى قسمين: [2]

1-التورية المجردة: هي التي لا يذكر فيها شيء مما يلائم المورى به ولا المورى عنه. مثال: قوله تعالى "الرَّحْمَنْ عَلَى العَرْشِ اسْتَوَى" لها معنيان:

-الاستقرار في المكان ← معنى قريب

-الإستلاء والملك ← معنى بعيد

2-التورية المرشحة: هي التي ذكر فيها ما يلائم المورى به، مثال: قوله تعالى "والسماء بنيناها بأيد وإنا لموسعون"

المعنى القريب: هو اليد الحقيقية وهذا المعنى المورى به وقد سبقت بلفظ (بنيناها) على جهة الترشيح.

المعنى البعيد: قوة الخالق وعظمته، مورى عنه.

المحسنات اللفظية (السجع):

ولعل كثيرا من خصائص الاستخدام اللغوي في المقامات يمكن تفسيرها بالشفاهية التي تلجأ إلى تشكيل الأسلوب وبناء النصوص على شكل أنماط حافزة للذاكرة وفق ديناميات متعددة منها التكرار والإيقاع المتوازن والكلمات المتجانسة أو المسجوعة.

[1] – الإيضاح في علوم البلاغة، القزويني، ص 499.

[2] – التورية وخلو القرآن منها، محمد جابر فياض، دار المنار جدة، 1989.

ويعد السجع من أهم أبواب البديع اللفظي:

تعريفه: قال السكاكي "ومن جهات الحسن الأسجاع: وهو في النثر، كما القوافي في الشعر، ومن جهاته الفواصل القرآنية".[1]

وعرفه الخطيب التبريزي: "هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد، وهو معنى قول السكاكي، هو في النثر كالقافية في الشعر".[2]

أقسامه:

1-المطرف: هو ما اختلفت فيه الفاصلتان أو الفواصل وزنا واتفقت رويا وذلك بأن يرد في أجزاء الكلام سجعات غير موزونة عروضيا، وبشرط أن يكون رويها روي القافية لقوله تعالى: "مَا لَكُمْ لا تَرْجُونَ للهِ وَقَارَا وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا"[3]، فالآيتان متفقتان رويا (را) مختلفتان وزنا لأن الأولى أطول.

بما أن السجع يعد الخاصية الأولى للأسلوب في المقامات الذي اعتمده بديع الزمان في تشكيل الإيقاع الخاص وتوفير قيم موسيقية فإن اعتماده كان في السجع القصير لأن سجاعته لا تتألف من عبارات وإنما من ألفاظ وكلمات. [4]

ومثال ذلك في المقامة القزوينية "حيث يقول الاسكندري: وقد تركت وراء ظهري حدائق وأعنابا، وكواعب أترابا، وخيلا مسمومة وقناطير مقنطرة...وخرجت خروج الحية من جحره وبرزت بروز الطائر من وكره".[5]

---

[1] – مفتاح العلوم السكاكي، دار الكتب العلمية بيروت، دط، 1983، ص 431.

[2] – التلخيص في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تد البرقوقي، مكتبة التجارية، مصر، دط، 1932، ص 397.

[3] – آية سورة نوح 13-14.

[4] – ينظر الفن ومذاهبه في النثر العربي، د شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، د ط، د ت، ص 161.

[5] – علم البديع، عب العزيز عتيق، دار النهضة، بيروت، د ط، 1985، ص 215.

ويلاحظ أيضا أنه قد يغلب لديه استعمال شكل واحد من السجع في المقامة أو تكثر نماذجه، وأن تنعدم أشكال أخرى للسجع فيه.

2-المرصع: هو ما تتفق الفاصلتان منه في الطول (الوزن) وحرف الروى، وترد كل لفظة تقابل لفظة أخرى في وزنها ورويها.

مثال: قول عيسى بن هشام: "أتأمل تلك الطرائف، وأتقصى تلك الزخارف".[1]

وقوله أيضا: "أشرقني البخل بريقه، وأرهقني المكان بضيقه"، ويكاد يغلب هذا النوع من السجع في المقامة المضيرية.

مثال: قول عيسى بن هشام: "تحلبت لها الأفواه وتلمظت لها الشفاه، واتقدت لها الأكباد ومضى في إثرها الفؤاد".

3-المتوازي: الذي لا تتساوى فاصلتاه في الطول (الوزن) وإنما تتفق اللقطة الأخيرة منه مع نظيرتها في الوزن والروى. [2]

مثال: المقامة الأسدية: يقول عيسى بن هشام: "وأنا أسأل الله بقاءه، حتى أرزق لقاءه، وأتعجب من قعود همته بحالته، مع حسن آلته، وقد ضرب الدهر شؤونه، بأسداد دونه".

4-المشطور أو التشطير: [3] هذا النوع خاص بالشعر، وهو أن يكون لكل شعر من البيت قافيتان مغايرتان لقافية الشطر الثاني.

نحو: قول أبي تمام (البسيط):

تدبير معتصم بالله منتقمِ لله مرتغب في الله مرتقبِ

[1] – شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في النثر العربي، ص 221.

[2] – المختصر في تاريخ البلاغة، د عبد القادر حسين، دار الشروق، بيروت، دط، 1982، 107.

[3] – علم البديع، عبد العزيز عتيق، ص 217.

فسجعة الصدر مبنية على روي (الميم) وسجعة العجز مبنية على روي (الباء).

ويلاحظ أن السجع في مقامات بديع الزمان الهمذاني يؤدي دورا مهما في شد النص وتحقيق اتساقه إلى الدرجة التي يبدو لها النص الفاقد لعلاقات الترابط المعنوي متسقا إلى حد كبير مقبولا في الغالب من المتلقين.

كذلك عنى بديع الزمان الهمذاني من أجل إثراء الإيقاع في نثره المقامي بلون آخر من ألوان التكرار ذي القيمة الموسيقية العالية وهو الجناس.

تعريف الجناس: عرفه السكاكي بقوله: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ"

أما أبو هلال العسكري: "عرفه بقوله "هو أن يورد المتكلم في الكلام القصير نحو البيت من الشعر، والجزء من الرسالة أو الخطبة كلمتين تجانس كل واحدة منهما صاحبتها في تأليف حروفها".

تعريف المحدثين أكثر دقة هو أن يتشابه اللفظان نطقا ويختلفان معنى".

أنواعه:

1-الجناس التام: [1] هو ما اتفق فيه اللفظتان المتجانستان في أربعة أمور هي: نوع الحروف، عددها ، هيئتها وترتيبها: مثال: المقامة السجستانية:

"رقصت قص المحرج، وسرت سير الأعرج".

[1] – البدع في علم البديع، ليحي بن معطي، تد: محمد مصطفى أبو شوارب، دار الوفاء الاسكندرية، ط1، 2003، ص 100.

والجناس التام أقسام هي: [1]

أ-التام المسائل: ما كان فيه اللفظان المتجانسان من نوع واحد، مثال قول في المقامة القريضية: "جرير أرق شعرا، وأغزر غزرا".

ب-التام المستوفي: هو ما كان اللفظان المتجانسان فيه من نوعين مختلفين كاسم وفعل، مثال: المقامة السجستانية: "ونفرت...نفور طبع الكريم عن وجوده اللئام".

ج-جناس التركيب المرفُوّ: وهو ما كان لفظيه مركبا وسمي مرفُوا لأن المركب مؤلف من كلمة وبعض كلمة، مثال: قول الحريري (الطويل):

ولا تله عن تذكار ذنبك وابكه بدمع يحاكي الوبل حال مصابه

2-الجناس الناقص: هو ما اختلف فيه اللفظان في عدد أحرفهما فقط ويكون ذلك على وجهين: أن يختلفا بزيادة حرف أو أكثر من حرف واحد.

ويعد الجناس الناقص هو النوع الغالب في مقامات الهمذاني، مثال قول عسى بن هشام في المقامة الحرزية:

"غشيتنا سحابة تمد من الأمطار حبالا، وتحد ومن الغيم جبالا، بريح ترسل الأمواج أزواجا، والأمطار أفواجا".

وقوله في المقامة الملوكية: "أسرى ذات ليلة، لا سانح بها إلا الضبع، ولا بارح إلا السبع، فلما انتضى نصل الصباح، وبرز جبين المصباح".[2]

ومن المحسنات اللفظية هناك "ردّ الإعجاز على الصدور".

[1] – كتاب الصناعتين، أبو هلال العسكري، تد: علي البجاوي، القاهرة، دط، 1971.

[2] – البيع في علم البديع، يحي بن معطي، ص 105.

تعريفه:

أ-في النثر: عرفه الخطيب القزويني بقوله: "هو أن يجعل أحد اللفظتين المكررين أو المتجانسين أو الملحقين بهما في أول الفقرة والآخر في آخرها"، مثال: قول أبي الفتح الاسكندري في المقامة القريضية:

"يذيب الشعر والشعر يذيبه"، وقوله في المقامة الحمدانية: "ولو أمر الأمير بإحضاره الفضل هم بحضاره".[1]

ب-في الشعر: قال الخطيب القزويني "هو ان يكون احد اللفظين في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الأول، أو حشوه أو آخره أو صدر الثاني، مثال: كقول الشاعر:

تمتع من شميم عرار نجدٍ فما بعد العشية من عرارٍ

مثال: كقول الشاعر:

دعاني من ملامكما سفاها فدعاني قبلكما دعاني

الإقتباس والتضمين: يقول الدكتور شوقي ضيف عن بديع الزمان الهمذاني: "وبجانب عنايته باللفظ الغريب في المقامات نجده يعنى بما سبق أن عرضناه له من كثرة تضمين الشعر وكثرة الاقتباس من القرآن الكريم".[2]

ومن أمثلة على اختزان الأسلوب المقامي لهذه الأساليب قول عيسى بن هشام في المقامة الأهوازية: "كنت بالأهواز في رفقة متى ما ترق العين فيهم تسهل..." فإن وصف الرفقة مستمد من شطر البيت لامرئ القيس في معلقته في وصف فرسه: [3]

[1] – الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، ص 542، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1971.

[2] – الشفاهية والكتابية، أوبخ والتر، سلسلة عالم المعرفة الكويت، ط1، 1994، ص 205.

[3] – الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ص 253.

ورحنا يكاد الطرف يقصر دونه متى ما ترق العين فيه تسهل

ومثال قوله في المقامة الكوفية: "ما عرض عرف العود على أحر من نار الجود... ومن ملك الفضيل فليؤاس، فلن يذهب العرف بين الله والناس، واما أنت فحقق الله آمالك، وجعل اليد العليا لك"، وأكثر هذه العبارة هي حل لأبيات مشهورة وتناص مع حديث شريف فقوله الأول هو من قول الحطيئة:

من يضع الخير لا يعم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس

وقوله: "جعل اليد العليا لك"، من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم "اليد العليا خير من اليد السفلى"

وكذلك قوله في المقامة الشرازية "نكحت خضراء دمنة" تناص مع الحديث الشريف "إياكم وخضراء الدمن".

لزوم ما لا يلزم: ويبالغ البيع في توفير الفية والإيقاع في نثره حتى لنراه يلتزمم فيه أحيانا ما لا يلتزم.

تعريفه: عرفه القزويني بقوله: "هو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع".

ومن مقاماته التي عنى فيها لزوم ما لا يلزم: المقامة الفزارية التي يرد فيها قول عيسى بن هشام: "أخبط ورق النهار، بعصا التسيار، وفي ليلة يضل فيها الغطاط ولا يبصر فيها الوطواط، عن لي راكب تام الآلات، يؤم الأثلاث يطوى إلى منشور الفلوات".

[1]–الفن ومذاهبه في النثر العربي، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ص 253.

وكذلك في المقامة الجاحظية، حيث يصف الاسكندري أسلوب الجاحظ بقوله: "بعيد الإشارات، قليل الاستعارات، قريب العبارات، فهل سمعتم له لفظة مصنوعة أو كلمة غير مسموعة".[1]

أنواعه:

1- التزام الحرف والحركة، مثال: تقهر-تنهر
2- التزام حركتين أو حرفين، مثال: مجنون-ممنون
3- التزام أكثر من حرفين وحركتين، مثال: مبصرون-يقصرون
وقد يكون الالتزام أيضا في الحرف وحده أو الحركة وحدها.

ومما عنى به بديع الزمان من الحسنات اللفظية "الموازنة" ولها دور في توفير التكرار الإيقاعي إذ هي: اتفاق فاصلتين في الوزن دون حرف الروي وتتجاور في الغالب مع السجع.[2]

مثال: قول التاجر في وصف حمّامه في المقامة المضيرية: "قد جصص أعلاه، وصهرج أسفله، وسطح سقفه، وفرشت بالمرمر أرضه".

محققا أيضا فوائد إيقاعية تخدم موسيقية النص المقامي، وتحقق شيئا مما كان يتطلع إليه المؤلف في المقامات من الاقتراب بأسلوبها النثري بما فيه من إيقاع وتصوير من دائرة الشعر.

[1] – السرد والشفاهية دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني، عمر عبد الواحد، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، 2003، ص 129.

[2] – السرد والشفاهية دراسة في مقامات بديع الزمان الهمذاني، عمر عبد الواحد، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، 2003، ص 136.

المبحث الثاني: الصور البيانية

- التشبيه:

- تعريفه:

لغة: هو التمثيل، شبّهت هذا بذاك، مثّلته به. [1]

اصطلاحا: هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها في صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه المذكورة أو المقدرة المفهومة من سياق الكلام

والتعريف الجامع: هو صورة تقوم على تمثيل شيء حسي أو مجرد شيء آخر مثله فاشتراكهما في صفة حسية أو مجردة.

وقد عرف القزويني "التشبيه: الدلالة على مشاركة أمر لآخر في معنى"، وهذا يعني أن المتشابهين ليسا متطابقين في كل شيء.

أركان التشبيه: [2]

تواضع البلاغيون على أن التشبيه أربعة أركان هي:

أ-المشبه: هو الركن الرئيسي في التشبيه، يغلب ظهوره، لكنه قد يضمر للعلم به على أن يكون مقدار في الإعراب.

ب-المشبه به: تتوضح به صورة المشبه ولا بد من ظهوره في التشبيه.

ج-وجه الشبه: هو الصفة المشتركة بين المشبه والمشبه به.

د-أداة التشبيه: هي كل لفظ دل على المشابهة وقد تكون:

[1] - علوم البلاغة (البيان، البديع والمعاني)، محمد أحمد قاسم، المؤسسة الحديثة للكتاب طرابلس، ط1، 2003، ص 143.

[2] - قراءات في التراث البلاغي، ربيع عبد العزيز، دار رياض الصالحين، دط، 1994، ص 187.

-حرفا: كالكاف

-اسما: مثْلُ، شبه، مثَل، مماثل، محاك...إلخ

-فعلا: شابه، حاكى، ضارع، ماثل.

أقسام التشبيه:

1-التشبيه المرسل: هو ما ذكرت فيه الأداة، مثال: قول الشاعر:

إنما الدنيا كبيت نسجه من عنكبوت[1]

حضرت الأداة وحضورها كما يقول أحدهم "يبقى على البعد أو الفضاء الفاصل بين الطرفين في تصنيف الموجودات".

2-تشبيه مؤكد: هو ما حذفت منها الأداة، وتأكيد التشبيه الحاصل من ادعاء أن المشبه عين المشبه به.

نحو: قال الشاعر:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء[2]

والشاعر يريد تشبيه الأصيل بالذهب، والماء باللجين وهذا الضرب من التشبيه أبلغ، وأوجز وأشد وقعا في النفس.

[1] – البيان في ضوء أساليب القرآن الكريم، عبد الفتاح لاشين، دار الفكر العربي، 2000، 1420، ص 35.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية والنشر، دط، 1981، ص 120.

3-تشبيه بليغ: وهو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه معا، فهو مؤكد مجمل، وهو أعلى التشابيه بلاغة ومبالغة في آن، ويأتي على صور متعددة تبعا لموقع المشبه به من الإعراب[1].

صور التشبيه البليغ:

1- المشبه خبر للمبتدأ
2- المشبه به حال للمبتدأ
3- المشبه به مضاف إلى المشبه
4- المشبه به مفعول ثان والمشبه مفعول أول
5- المشبه به مفعول مطلق والمشبه مصدر مقدر
6- المشبه به مجرور بمن
7- المشبه به أحد التوابع

4-التشبيه الضمني: [2]

هو تشبيه لا يوضع فيه المشبه والمشبه به في صورة من صور التشبيه المعروفة، بل بلمحات في التركيب.

من مزاياه: لا تظهر فيه الأداة أو وجه الشبه بشكل صريح،

-لا يرتبط فيه المشبه بالمشبه به ارتباطا معروفا

-يكثر وروده في الحكم والمواعظ والمثال.

أمثلة: نحو: قال ابن الرومي (الخفيف):

قد يشيب الفتى وليس عجيبا أن يرى النور في القضيب الرطيب

[1] - المرجع نفسه، ص 124.

[2] - قراءات في التراث البلاغي، ربيع عبد العزيز، ص 191.

5-التشبيه المقلوب: [1]

هو تشبيه معكوس يصير فيه المشبه مشبها به بادعاء أن وجه الشبه فيه أقوى.

مثال: وبدا الصباح كأن غرّته وجه الخليفة حين يمتدح

ومعنى كونه مقلوبا، أن يجعل الوجه فيه أتم مشبها، يتوهم السامع أم المشبه به المقصود بالمبالغة أتم في وجه الشبه.

أمثلة: قال الشاعر:

كم وجوه مثل النهار ضياء لنفوس كالليل في الإظلام

في البيت تشبيهان:

1- شبه وجوه بعض الناس بالنهار في ضيائها وجمالها

2- شبه نفوس هؤلاء بالليل في تجهمها وإظلامها.

في الأول: المشبه: وجوه، المشبه به: النهار، أداة التشبيه: مثل، وجه الشبه: ضياء.

في الثاني: المشبه: نفوس، المشبه به: الليل، أداة التشبيه: الكاف (حرف)، وجه الشبه: الإظلام. [2]

الكناية (أقسامها وأنواعها):

1-تعريف الكناية:

-**لغة:** الكناية أن تتكلم بالشيء وتريد غيره، وكنى عن الأمر بغيره يكني كناية: يعني إذا تكلم بغيره مما يدل عليه.

[1] - علوم البلاغة (البديع، البيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم، ص 152.

[2] - علوم البلاغة (البديع، البيان والمعاني)، محمد أحمد قاسم، ص 148.

فالكناية إيماء إلى المعنى وتلميح، أو هي مخاطبة ذكاء المتلقي فلا يذكر اللفظ الموضوع للمعنى المقصود ولكن يلجأ إلى مرادفه ليجعله دليلا عليه. [1]

اصطلاحا: الكناية في نظر عبد القاهر الجرجاني: "أن يريد المتكلم إثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يجئ إلى معنى هو تاليه وردفه في الوجود فيومئ به إليه ويجعله دليلا عليه".[2]

أما تعريف السكاكي فيقول: "ترك التصريح بذكر الشيء إلى ذكر ما هو ملزمه لينتقل من المذكور إلى المتروك، كما نقول: زيد طويل النجاد، فينتقل منه إلى ملزومه وهو طول القامة".[3]

ومن أمثلتها نذكر: حاتم كثير الرماد، وهي كناية عن كرمه.

ولذلك الكناية ليست حقيقة ولا مجاز وإنما تحمل جملتها على الحقيقة والمجاز معا وذلك لعدم وجود القرينة المانعة فهي تمثل أسلوبا متميزا من أساليب البيان العربي.

أقسام الكناية: تبلورت جهود البلاغيين في نهاية المطاف بتفريغ الأسلوب الكنائي بحسب المطلوب إلى ثلاثة أقسام:

1-الكناية عن صفة:

وفيها نصرح بالموصوف، وبالنسبة إليه، لكن لا نصرح بالصفة المكنى عنها، بل بصفة أو صفات أخرى تستلزمها. [4]

[1] – معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، ص 171.

[2] – دلائل الإعجاز، عبد القاهر الجرجاني، ص 52.

[3] – الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تد. د زكي مبارك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة 1936، ص 174.

[4] – الكناية والتعريض، لأبي منصور الثعالبي، مكتبة دار البيان، بغداد ودار صعب، بيروت، د ت، ص 105.

ويرد هذا النوع من الكناية كثيرا على ألسنة الناس في أحاديثهم اليومية، ففي مصر يقولون، هو ربيب أبي الهول وهي كناية عن شدة الكتمان، وفي لبنان يقولون: فلان عضّ إصبعه: كناية عن الندم.

وقد وردت كثيرا في الشعر القديم والحديث ومنها قول أبي الريشة (بحر االرمل):

كم ثَبَت أسيافنا في ملعبٍ وكَبَتْ أجيادنا في ملعبِ

ففي كل من الصدر والعجز كناية لطيفة عن الخيبة الانتكاسة وهي كناية عن صفة.

وينقسم هذا النوع من الكناية عند البلاغيين إلى قسمين: [1]

أ-كناية قريبة: وهي التي لا يحتاج فيها الانتقال من المعنى الحقيقي للكلام إلى المعنى المجازي إلى أكثر من خطوة واحدة.

مثال: جاء في الحديث الشريف: "اليد العليا خير من اليد السفلى" فاليد العليا كناية عن العطاء والسفلى عن الأخذ، فالمقصود من الحديث يدرك بسرعة لعدم وجود واسطة.

ب-كتابة بعيدة: ويحتاج فيها إلى أكثر من خطوة واحدة للوصول إلى المعنى المجازي المراد من الكلام.

مثال: فلان كثير الرماد، فالمعنى المجازي هو (الكرم) لكن للوصول إليه لا بد من تفسيرات عدة، فكثرة الرماد ناجمة عن كثرة الإشعال-وكثرة الإشعال عائدة إلى كثرة الطبخ-ومن كان كثير الطبخ كان كثير الضيوف-وكثرة الضيوف تدل على الكرم. [2]

والكناية عن صفة وردت بشكل واسع في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وتعتبر من أروع المسالك البيانية والطرق الأسلوبية التي يعبر عنها المنشئ عن المعنى تعبيرا مظلا

[1] – الكناية أساليبها ومواقفها في الشعر الجاهلي، محمد حسين علي الأمين، مكة المكرمة، 1975، ص 54.

[2] – الكناية أساليبها ومواقفها في الشعر الجاهلي، محمد أمين، ص 55.

وهادفا موجزا كقوله (ص) عن الإساءة التي تحصل للنساء من الرجال غير مؤدبين "من كشف قناع امرأة وجب لها المهر".[1]

2-كناية عن موصوف:

تصرح بالصفة كما تصرح بالنسبة ، لكن لا تصرح بالموصوف وهي الكناية التي يستلزم لفظها ذاتا أو مفهوما، ويكنى فيها عن الذات كالرجل والمرأة والقوم والوطن والقلب واليد...إلخ.

يقال في لبنان: مدينة الشمس ←كناية عن بعلبك.

ونقول مخاطبين أبناء مصر، بأبناء النيل. [2]

ويقال عن العرب: هم أبناء الضاد كناية عن اللغة العربية.

وكقوله تعالى: "أَوَ مَنْ يَنشَأ فِي الحليَة وهو غيْر مُبينْ"، الحلية هي الزينة وهي كناية عن موصوف وهي البنات.

3-كناية عن نسبة: [3]

هي الكناية التي يستلزم لفظها بين الصفة وصاحبها المذكورين في الفظ، تنفرد عن النوعين السابقين بأن المعنى الأصلي للكلام غير مراد فه وبأننا نصرح فيها بذكر الصفة المراد إثباتها للموصوف، وإن كان نميل بها عن الموصوف نفسه إلى ماله اتصال به.

أمثلة: يقال: هذا بيت شرف، إذ نسب الشرف إلى أصحاب البيت عن طريق إسناد الشرف إلى البيت نفسه.

---

[1] – الصور البيانية في الحديث النبوي الشريف، فالح حمد أحمد الحمداني، مؤسسة الوراق، ط1، سنة 2001، ص 283.

[2] – المرجع نفسه، ص 284، آية من صورة الزخرف 17.

[3] – الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تد. د زكي مبارك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، سنة 1936، ص 180.

وكقول زياد الأعجم (الكامل):

إن المروءة والسماحة والنّدى في قبة ضُربتْ على ابن الحشرج

ناسبا المروءة والسماحة والندى إلى ابن الحشرج.

وقول البحتري (الكامل):

أو ما رأيت المجد ألقى رحله في آل طلحة ثم لم يتحول

كناية عن نسبة إذ جعل المجد يحطّ رحاله في ديار آل طلحة فنسب المجد إليهم.

4-الكناية باعتبار الوسائط (اللوازم) والسياق: [1] وتنقسم إلى أربعة أقسام:

أ-التعريض: هو نوع لطيف من الكناية يطلق فيه الكلام مشاربه إلى معنى آخر يفهم من السياق أو المقام الذي يتحدث فيه.

مثال: قولك أمام البخيل: ما أقبح البخل ! معرضا به.

وأمام المتكبر: ما أجمل التواضع.

ب-التلويح: [2] هو كناية تكثر فيها الوسائط بلا تعريض، فيكون الفضاء الفاصل بين المعنى والمكنى عنه والمعنى الحرفي كبيرا، وسميت بالتلويح لأنها تقوم على الإشارة من بعيد.

ويتميز التلويح بأمرين:

- بعد ما بين المعنى الحرفي والمعنى المقصود لكثرة الوسائط.

[1] - الصور البيانية في شعر عمر أبي ريشه، وجدان عبد الإله الصائغ، رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة الموصل، 1991.

[2] - الكناية والتعريض، الثعالبي، تد عائشة فريد، دار قباء، دط، 1998، ص 60.

– قرب في الفهم لوضوح العلاقات وسهولة العبور من واسطة إلى أخرى ومن النص الحرفي إلى المعنى المكنى عنه.

مثال: قول الشاعر:

وما بك فيّ من عيب فإنّي جبان الكلب مهزول الفصيل

المراد بقوله: جبان الكلب ناجم هن دوام منعه عن الهرير في وجه القادمين، ودوام منعه معناه دوام تأديبه، ودوام تأديبه ناجم عن كثرة القادمين إلى دار صاحبه فهي كناية عن كرم صاحبه بأسلوب التلويح.

ج–الإيماء أو الإشارة: [1] هي كناية تتوسط بين التلويح والرمز بقلة الوسائط فيها وبوضوح نسبي في العلاقة بين المعنى الحرفي والمعنى المراد.

وتتميز بأنها قليلة الوسائط، فتحل على المعنى المراد دلالة مباشرة كأنها تومئ إليه.

مثال: قول أبي تمام في وصف الإبل (الوافر):

أبينَ فما يزرن سوى كريم وحسبك أن يزرن أبا سعيد

فإنه في إفادة أن أبا سعيد كريم لا يخفى كرمه على أحد.

د–الرمز: [2] هو كناية قليلة الوسائط، خفية اللوازم أو الكناية القائمة على مسافة قريبة فيكون فيها الخفاء سببيا كأن نقول:

عريض الوسادة، كناية عن أنه أبله أو بليد فعرض الوسادة يستلزم كبراني الرأس وطولاني العنق وهذان الصفتان هما من مستلزمات البلاهة عند العرب.

[1] – المثل السائر، ابن الأثير، تد، الحوفي بوى طبانة، مصر، دط، 1962، ص 50.

[2] – المرجع نفسه، ص 62.

وأيضا كقول الشاعر (الكامل):

رمزت إلى مخافة من بعلها من غير أن تبدي هناك كلامها

فلقد أشار إلى حبيبة له على سبيل الخفية.

الإستعارة: يعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله: "أن تريد تشبيه الشيء بالشيء فتدع أن تفصح بالتشبيه وتظهره، وتجيء إلى رسم المشبه به فتعيره المشبه وتجربه عليه".

فالاستعارة هي ضرب من المجاز اللغوي تعتمد على علاقة بين المستعار له والمستعار منه، قوامها التشبيه بين هذين الطرفين لكنها تتجاوز مرحلة التشبيه لتقوم على أساس ادعاء أن المشبه قد أصبح من جنس المشبه به ومن هنا لا بد أن يختفي أحد الطرفين خلف الآخر ليفهم من السياق. [1]

كما عرفها السكاكي بقوله: "أن نتذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به".

وبهذا يحقق الأسلوب الاستعاري: المجازية: إذ يغير الدلال فيثريها والإعارة: لأن اللفظ المستعار يكون كالعارية في استخدامه الجديد مع احتفاظه بدلالته الأصلية، الإدعاء: لأنه يقوم على إدخال المشبه في جنس المشبه به والمبالغة: إثبات الحكم والاختصار وبذلك تعطي للاستعارة الكثير من المعاني للتفاعل بين معاني طرفي الاستعارة. [2]

- الإستعارة التصريحية:

هي أحد نوعين رئيسيين من الاستعارة التي ميزها البلاغيون القدامى، يقول عبد القاهر الجرجاني: "الاستعارة أن تريد تشبيه الشيء بالشيء، فذلك نجده أن تفصح بالتشبيه ونظيره،

[1] – فالح حمد أحمد الحمداني، الصور البيانية في الحديث النبوي الشريف، مؤسسة الوراق، ط1، سنة 2001، ص 176.

[2] – عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ص 120.

وتجيء إلى اسم المشبه به فتعيره وتجربه عليه، تريد أن تقول: رأيت رجلا هو كالأسد في شجاعته، فتدع ذلك وتقول: رأيت أسدا".

وهو إن لم يسميها استعارة تصرحية، فإنه كان يعنيها في تعريفه ولعل تعريفه هذا هو أول تعريف عند البلاغيين والنقاد. [1]

والاستعارة التصريحية هي التي يذكر في تركيبها المشبه به الذي هو المستعار منه صريحا، ويحذف المشبه الذي هو المستعار له الذي يكتسب بحذفه إيحاءات وجماليات نتيجة تفاعل طرفي الاستعارة. [2]

ولعل أهم ما يميز هذا النوع من الاستعارة في كونها تسبيها حذف أحد طرفيه، هو المشبه وقد ناب المشبه به الذي هو الركن الأساسي في التشبيه والاستعارة.

والشرط الأساس الذي أكده السكاكي في الاستعارة التصريحية أن يكون المشبه به المستعار منه والمستعار له، جليا بنفسه معروفا، وإلا خرجت الاستعارة عن كونها استعارة ودخلت في باب الألغاز. [3]

قسم البلاغيون الإستعارة سواء تصريحية أو مكنية إلى أصلية وتبعية:

1-الأصلية: هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما جامدا غير مشتق وسميت أصلية لعدم بناءها على تشبيه تابع لتشبيه آخر معتبر أولا ومن أمثلتها:

في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم : "من خالف الجماعة فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه". وفي قوله صلى الله عليه وسلم ربقة، استعارة تصريحية أصلية لأنه

[1] – عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة لبنان، ط2، د ت، ص 105.

[2] – عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، دط، سنة 2000، ص 135.

[3] – المرجع نفسه، ص 136.

شبه تعاليم الإسلام بربقة الدابة التي تربط فتمنعها من الفرار، كما تمنع تعاليم الإسلام المسلم عن الخروج عليها، ومادام اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة جامدا فهي استعارة أصلية. [1]

2-التبعية: هي ما كان اللفظ المستعار أو اللفظ الذي جرت فيه الاستعارة اسما مشتقا أو فعلا، فهي فرع عن الأصل وتبع لها.

من أمثلتها في الحديث النبوي الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "حبك الشيء يعمي ويصم". ففي هذا الحديث استعارتان تبعيتان في يعمي ويصم، حيث شبه صلى الله عليه وسلم تفاضي المحب عما في المحبوب من العيوب والمستنكرات بالعمى والصم بجامع عدم التأثر في كل منهما واشتق من العمى والصم عن طريق الاستعارة التصريحية التبعية.[2]

والدور البياني لهذا النوع من الاستعارة سواء التبعية أو الأصلية يكمن في التصريح بلفظ المشبه به.

الإستعارة المكنية:

هي ما حذف فيها المشبه به واكتفى بذكر شيء من لوازمه، وقد أشار عبد القاهر الجرجاني إلى ذلك عندما قال: "يؤخذ الاسم عن حقيقته ويوضع موضعا لا يبين لا شيء يشار إليه. ولذلك تتميز الاستعارة المكنية بدرجة أوغل في العمق، مرجعه إلى خفاء هذا المستعار وحلول بعض ملائماته محله، مما يفرض على المتقبل تخطي مرحلة إضافية في العملية الذهنية التي يكتشف أثرها حقيقة الصورة".

والإستعارة المكنية كما عرفها السكاكي: أن تذكر المشبه وتريد به المشبه به دالا على ذلك ينصب قرينة تنصبها وتتحقق القرينة بإثبات لازم المشبه به المحذوف من الكلام للمشبه المذكور فيه، وهذا الإثبات يسميه البلاغيون استعارة تخيلية.

---

[1] – عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب العربية، دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، دط، د ت، ص 96.

[2] – فالح حمد أحمد الحمداني، الصور البيانية في الحديث النبوي الشريف، مؤسسة الوراق، ط1، سنة 2001، ص 177.

والسر بلاغة الاستعارة المكنية ما فيها من تشخيص وهبة حياة ذلك أن:

-قدرة الخيال فيها إكبر من التصريحية.
-الاستعارة المكنية صورة خيالية أصلية ملحقة بها صورة فرعية.
-الخيال في المكنية مركب أما التصريحية فبسيط.
-توجد من المكنية الكناية عن المشبه به المحذوف بما استبقيناه منه دلالة عليه.

وهذا يعني أنه قد اجتمع لنا في صورة بيانية واحدة هي الاستعارة المكنية مجاز وكناية معا. [1]

المجاز: عرفه الجرجاني بقوله: "المجاز كل كلمة أريد بها غير ما وقعت له في ضع واضعها لملاحظة بين الثاني والأول".

وجاء في معجم المصطلحات "المجاز: كل الصيغ البلاغية التي تحتوي تغييرا في دلالة الألفاظ المعتادة".[2]

أما الخطيب القزويني فرأى أن المجاز يكون في المفرد والمركب وهو عنده "الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينته عدم إرادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية".[3]

ونستخلص من هذه التعريفات شروط المجاز الآتية:

-وجوب توافر علاقة تسوغ نقل اللفظ من مضاد الحقيقي إلى معناه غير الحقيقي.
-إمكانية قيام هذه العلاقة على المشابهة أو غير المشابهة.
-وجوب توافر قرينة لفظية أو معنوية تساعد على تمييز المعنى الحقيقي من المعنى المجازي المقصود. والمجاز نوعان مجاز عقلي ومجاز مرسل:

[1] – عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية بيروت، ص 124.
[2] – معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، وهبة، المهندس، مكتبة لبنان، دط، 1979، ص 166.
[3] – المجاز وأثره في الدرس اللغوي، محمد بدري عبد الجليل، دار النهضة، بيروت، دط، 1986، ص 120.

1-المجاز المرسل: [1]

هو كلمة استعملت في غير معناها الأصلي، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة لفظية أو حالية مانعة من إرادة المعنى الأصيل، وجاء في تعريف آخر: أنه مجاز لغوي يرتبط فيه المعنى الحقيقي بالمعنى المجازي بعلاقة غير المشابهة وسمي بالمرسل لأنه غير مقيد بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به والمجاز المرسل مطلق على هذا القيد.

أمثلة عن المجاز المرسل: نزل السحاب، أي المطر بإطلاق اسم فاعل الشيء على الشيء، فالمطر يصدر عن السحاب. [2]

شرب عنبا، المقصود شرب خمرا لأن الخمر غاية العنب.

العلاقات في المجاز المرسل: تتمحور هذه العلاقات حول أربعة محاور نذكر منها:

1- العلاقة الفائية: وتضم ما يلي:

أ- السببية (استعمال السبب للدلالة على النتيجة)

ب- المسببية (استعمال النتيجة للدلالة على السبب)

ج- الآلية

د- الملزومية (إطلاق اسم الملزوم على اللازم)

هـ- اللازمية.

2- العلاقة الكمية:

أ- الكلية

ب- الجزئية

ج- العمومية (إطلاق اسم العام وإرادة الخاص)

د- الخصوصية (استعمال لفظ الخاص للدلالة على العموم).

---

[1] - المرجع نفسه، ص123.

[2] - المجاز المرسل والكناية، يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 1998، ص 88.

3- العلاقة المكانية:

أ- المحلية (استعمال الحاوي للدلالة على المحتوى)

ب- الحالية

ج- المجاورة

4- العلاقة الزمانية:

أ- الماضوية (اعتبار ما كان)

ب- المستقبلية (اعتبار ما يكون)

2- المجاز العقلي:

هو إسناد العقل أو ما في معناه إلى غير ما هو له لعلاقة مع وجو قرينة تمنع إرادة الإسناد الحقيقي والمقصود: المصدر، اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة واسم التفضيل. [1]

بين المجاز العقلي والمجاز المرسل:

-لا يكون المجاز العقلي إلا في إسناد، أي: في ما كان فيه المعنى قائما على مسند ومسند إليه.

-أن الأصل في تسميته عائد إلى أن المجاز هنا ليس في اللفظ نفسه كالاستعارة والمجاز المرسل، بل في الإسناد أي في العلاقة بين المسند والمسند إليه وهي تدرك بالعقل.[2]

مثال: الجاحظ كاتب شهير، جاء بغداد وهو في الخمسين.

لقد أسندنا في هاتين الجملتين الفعل إلى فاعله الأصلي حسب الظاهر في الكتابة والمجيء إلى بغداد تعود على الجاحظ.

وللمجاز العقلي أيضا عدة علاقات نذكر منها:

[1] - المجاز المرسل والكناية، يوسف أبو العدوس، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان 1998، ص 99.

[2] - المجاز وأثره في الدرس اللغوي، محمد بدري عبد الجليل، ص 133.

أ- العلاقة الزمانية: يتم فيها إسناد الفعل إلى زمنه بدلا من الفاعل الحقيقي.

ب- العلاقة المكانية: يسند الفعل أو ما في معناه إلى المكان بدل الفاعل.

ج- العلاقة المصدرية: إسناد الأفعال إلى مصادرها[1].

د- العلاقة الفاعلية: إسناد المبني للمفعول إلى الفاعل والقرينة الحالية والعلاقة فاعلية.

[1] - المجاز وأثره في الدرس اللغوي، محمد بدري عبد الجليل، ص 135.

الفصـل الثانـي

-المستويات البديعية في مقامات الهمذاني

-لمحة عن بديع الزمان الهمذاني

المبحث الأول: محسنات لفظية

المبحث الثاني: محسنات معنوية

بديع الزمان الهمداني:

***مولده ونشأته:**

بديع الزمان الهمذاني أبو الفضل بن حسين (358هـ-398هـ) نشأ بهمدان إحدى مدن فارس الشمالية[1]

درس العربية والأدب وبرع فيهما حيث تعلم في شبابه عند أبي الحسن بن فارس فاستنزف علمه واستنفد بحره، مان يتمتع بحسب البديهية والذكاء الواسع والخلق الفاضل والنفس العالية فقال عنه صاحب اليتيمة: كان مقبول الصورة، خفيف الروح، حسن العشرة، ناصح الطرف، عظيم اخلق، شريف النفس، كريم العهد خالص الود، حلو الصداقة، مر العداوة "وتلك خصال لم يذكرها أبو منصور جزافا ولكنه عرفها عنه[2]

كان رائد أدب المقامات في العصر العباسي، ويعترف له بهذه الريادة أدباء المقامات من بعده، وفي مقدمتهم الحريري أبو محمد القاسم بن علي البصري (ت 516هـ) حيث في تقديمه لمقاماته:"... هذا مع اعترافي بأن البديع رحمة الله سباق غايات وصاحب آيات وإن المتصدى بعده لإنشاء مقامه ولو أوتى بلاغة قدامة، لا يغترف إلا من فضالته، ولا يسرى ذلك المسرى إلا بدلالة"[3]

وكثير من المؤلفين والباحثين في العصر الحديث ينسبون نشأة المقامات إلى بديع الزمان الهمذاني، منهم كارل بروكلمان و[4]الدكتور شوقي ضيف وعبد الله الفذامي ومحمد أبو

[1] -مقامات بديع الزمان الهمذاني، تحق، محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، ط2، 29 ق، ص 10.

[2] -فن المقامات في المشرق والمغرب، يوسف تور عوض، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط2، 1986، ص 9.

[3] -ينظر: مقامات الحريري، الحريري، دار صادر بيروت، ط1، 1992، ص 11-12.

[4] -مقامات الحريري، الحريري، دار صادر بيروت، ط1، 1992، ص 14.

الفضل وغيرهم وأيضا القلقشندي (ت 821هـ) وهو أحد كتاب الإنشاء[1] المتأخرين الذي يقول: "أن أول من فتح باب المقامات، علامة الدهر وإمام البديع الهمذاني، وعمل مقاماته المشهورة المنسوبة إليه وهي في غاية البلاغة وعلو الرتبة في الصنعة"

-لكن المنية عاجلته وهو في سن الأربعين (ت 398هـ).

مقامات الهمذاني:

لقد قدم لنا بديع الزمان خمسين مقامة حيث يقول الحريري في مقدمتها: "وأنشأت خمسين مقامة، تحتوى على جد القول وهزله، ورقيق اللفظ وجزله، وغرر البيان ودرره وملح الأدب ونوادره.." [2]

وقيل أيضا أن بديع الزمان كان يقول لأصحابه في آخر مجلسه: اقترحوا غرضا نبني عليه مقامة، فيقترحون ما شاءوا، فيملي عليهم المقامة ارتجالا في الغرض الذي اقترحوه مما يؤكد شفوية الإنتاج وشفوية التلقي لمقامات بديع الزمان الهمذاني[3]

وتتمثل هذه المقامات في:

المقامة الجاحظية، المقامة المكفوفية[4]، المقامة البخارية، المقامة القزوينية، المقامة الساسانية، المقامة القردية، المقامة الموصلية، المقامة المضيرية، المقامة الحرزية، المارستانية، الوعظية، الأسودية، العراقية، الحمدانية، الرصافية، المغزلية، الشيرازية، الحلوانية، النهيدية، الإبليسية، الأرمنية، الناجمية، الخلفية، النيسابورية، العلمية، الوصية،

[1] -صبح الأعشى، في صناعة الانشاء، القلقشندي أبو العباس، المؤسسة المصرية العامة القاهرة، ج14، 1963، ص 110.

[2] -ينظر: شرح مقامات الحريري، الحريري، المكتبة الشعبية بيروت، د ط د ت، ص 7.

[3] -المرجع نفسه، ص 22.

[4] -شرح مقامات بديع الهمذاني، تد: محي الدين عبد الحميد دار الكتب العلمية بيروت، د ط، 1923، ص 5.

الصيمرية، الدينارية، الشعرية، الملوكية، الصفرية[1]، السارية، المقامة التميمية، المقامة الخمرية، المقامة المطلبية، المقامة البشرية، القريضية، الأزدية، البلخية السجستانية، الكوفية، الأسدية، الغيلانية، الأذربيجانية، الأصفاهية، الأهوازية، البغدادية، البصرية، المقامة الفزازية.

مقاربة تطبيقية للمقامة الجاحظية:

أشير إلى أنه من بواعث اختياري للمقاومة الجاحظية هو مدى عظمة ومكانة هذا المبدع عبر مختلف الأزمنة والعصور فيكشف لنا بديع الزمان الهمذاني عن تصوره للأديب المثال الذي يجيد في الشعر قد إجادته في النثر، ثم يتوقف عند أسلوبه النثري ذو الطابع الشعري مما أسهم في توافر الشعر في هذه المقامة حيث يتوارى المعنى خلف الغريب والمجاز (يؤذي الإيقاع من المحسنات اللفظية والمعنوية دوره في إزالة الفواصل بين الشعر والنثر[2].

المقامة الجاحظية:

حدثنا عيسى بن هشام: قال: أثارتني ورفقة وليمة، فأجبت إليهما للحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"لَوْ دُعِيتُ إِلَى كِرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أَهْدِى إِلَى ذِرَاعِ لَقَبِلْتُ" فأفضى بنا السير إلى الدار:

تَرَكْتُ وَالحُسْنَ تَأْخُذُهُ تَنْتَقِى مِنْهُ وَتَنْتَخِبِ

فَانْتَقَتْ مِنْ طَرَائِفِهِ وَاسْتَزَدَتْ بَعْضُ مُلْتَهِبِ

قد أخذوا الوقت بين آس مخنود ورد منضود ودن مفصود وناي وعود فصرنا إليهم وصاروا إلينا، ثم عكفنا على خوان قد ملئت حياضه ونورت رياضه، واصطفت جفانه

[1] – المرجع نفسه، ص 6.

[2] – شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، تد: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط2، 1342هـ-1923م، ص 80-83.

واختلفت ألوانه فمن حالك بإزائه ناصع ومن تلقائه فاقع، ومعنا على الطعام رجل تسافر يده على الخوان وتسفر بين الألوان، وتاخد وجوه الزعفان وتفقأ عيون الجفان وترعى أرض الجيران، وتجول في القصعة كالرخ في الرقعة يزحم لا للقمة اللقمة ويهزم بالمضغة المضغة وهو مع ذلك ساكت لا ينبس بحرف ونحو في الحديث نجرى معه حتى وقفنا على ذكر الجاحظ وخطابته ووصف ابن المقفع ودرابته، ووافق أول الحديث آخر الخوان وزلنا عن ذلك المكان فقال الرجل: أين أنتم من الحديث الذي كنتم فيه فأخدنا في وصف الجاحظ ولسنه وحسنا سننه في الفصاحة وسننه فيما عرفناه، فقال ياقوم لكل عمل رجال ولكل مقام مقال ولكل دار سكان ولكل زمان جاحظ[1].

ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم فكل كسر له عن ناب الإنكار وأشم بأنف الكبار، وضحكت له لا جلب ما عندتم، وقلت: أفدنا وزدنا، فقال: إن الجاحظ في أحد شقى البلاغة يقطف وفي الآخر يقف، والبليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم يزر علامه بشعره، فهل نزون للجاحظ شعرا رائعا قلنا:

لا، قال: فهلموا إلى كلامه: فهو بعيد إلا شارت قليل الاستعارات، قريب العبارات منقاد لعربات الكلام يستعمله نفور من معتاصه يهمله، فهل سمعتم له لفظة مصنوعه أو كلمة غير مسموعة، فقلنا: لا قال: فهل تحب أن تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك، ويتم على ما في يديك، فقلت:أي والله، قال: فاطل قلى عن خنصرك بما يعين على شكرك فنلته فقال:

لعمر الذي ألقى على ثيابهُ لقدْ حشيتُ تِلكَ قِدْحا ولا نصبت
فتى قمرتَهُ من حباتي ثيابَهُ ولا تدع الأيام تهدمني هدًا
وقل للأولى إن اسفروا ضحى وإن طلعوا في عمةٍ صنعو سعدًا

[1] – المرجع نفسه، ص 83.

قال عيسى بن هشام: فارتا الجماعة إليه وانثلت الصلاة عليه وقلت لما تآنسنا من ابن مطلع هذا الجدر؟ قال:

اِسْكَنْدَرِيَةُ دَارِي وَفَرَ فِيهَا فِرَارِي

لَكِنْ لَيْلِي بِنَجْدٍ وَبِالحِجَازِ نَهَارِي

شرح المقامة:

أثارثني: حركتني

الوليمة: هي الدعوة للطعام

أفضني بنا السير: انتهي بنا السير

بمعنى أن هذه الدار جامعة لأنواع المحاسن فكانها خيلت بالحسن وعرض عليها أن تنتقي منه خياره وتنتخب أطايبه فأخذت طريفه أي حديثه وطلبت المزيد على ذلك لتهبه غيرها[1]

الأنماط: هو غطاء الفرش

السماط: هو ما يمد عليه الطعام وجمعه سمط

الآس: الريحان

مخضود: أي اتخذت منه أشكال الزينة

[1] – شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، تد: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط2، 1342هـ-1923م، ص 79-80.

ورد منضود: بعضه فوق بعض

الدن: وعاء الخمر

الناى والعود: نوعين من آلات اللهو والطرب

الخوان: المائدة قبل أن يكون عليها الطعام

الجفان:القصعة الكبيرة

حالك: شديد السواد، ناصع: شديد البياض

بمعنى أن هذا الرجل كان في سرعة أكله وامتداد يده إلى البعيد عنه من أصناف الطعام يشبه المسافر

الرغفان: جمع رغيف يكون رقيقا سريع التناول وهو الذي كان الرجل يبادر إليه والمراد أنه كان يسارع إلى أطايب المأكولات حتى أنه ليأخذ أطيبها ولم يكن متأدبا ومراعيا للآخرين.

الرخ: قطعة من الشطرنج[1]

اللسن: طلاقة اللسان في الحجة والحديث

السنن: طريقته ومنهجه

كسر له عن نابه: أظهره وأبانه ويكون غالبا عند الضحك

يقطف: يسير مسرعا

والمعنى أنه لم يؤت البلاغة كلها لأنه إذا نثر أتى بالعجب العجاب وإذا شعر قصر دون الغاية وهذا ليس من نعت البلغاء لأن البليغ يبرز في النوعين

[1] – المرجع نفسه، ص 80-82.

هلم: اسم فعل معناه تعال

والمعنى المراد تعالوا انتظر في كلامه أي نثره لأنهم انتهوا من الحكم على شعره كونه بعيد الإشارة مما يقدح في فصاحته.

اسفروا: كشفوا عن وجوههم

الصلاة: المنحة والعطية

انتالت: إنهالت والمعنى المراد من أشعاره الأخيرة ان شمس حياتي بزغت بالإسكندرية وأتمنى ألا أبارحها وإلا رماني الدهر بما يزحزحني عنها ولكن الدهر يقدف بي إلى الحجار طورا وفي نجدا تارة أخرى.

1-المحسنات المعنوية:

من خلال دراستي للمقامة الجاحظية لاحظت توظيف معتبرا للتضاد "الطباق" بنوعيه الإيجاب والسلب والغرض منه هو تقوية المعنى وتأكيده حيث نجده في الشعر والنثر معا

*ورد الطباق في البيت الأول في قوله:

تركت والحسن تأخذه تنتقى منه وتنتخب

تركت/ تأخذه

-نوعه: طباق الإيجاب

*وفي قوله: قوم قد أخذوا الوقت بين آس مخنود ورد منضود

أخذوا/ ورد

نوعه: طباق الإيجاب

*وفي قوله "واصطفت جفانه واختلفت ألوانه"

اصطفت/اختلفت

نوعه: طباق الإيجاب

*وفي قوله: "ووافق أول الحديث آخر الخوان"

أول/آخر

توعه: طباق الإيجاب

*وفي قوله: فهل سمعتم له لفظة مصنوعة أو كلمة غير مسموعة

سمعتم/ غير مسموعة

نوعه : طباق السلب

*وفي قوله:" فهو بعيد الإشارات قريب العبارات"

بعيد/ قريب

نوعه: طباق الإيجاب

*وأيضا في آخر البيت الشعري يقول:

لكن ليلي بنجد وبالحجاز نهاري

ليلي/نهاري

نوعه: طباق الإيجاب

2-المقابلة:

هي إيراد الكلام ثم مقابلته بمثله في المعنى واللفظ على جهة الموافقة أو المخالفة.

ولقد وردت في المقامة الجاحظية المقابلة كالآتي:

كقوله: فصرنا إليهم وصاروا إلينا:

فيوجد فيها معنيات الأول بمعنى الذهاب والثاني يحمل معنى القدوم أو الإياب.

*وأيضا قوله:"منقاد لعريان الكلام يستعمله، نفور من معتاصه يهمله"

فقد قابل فيما بين منقاد/ نفور ويستعمله/يهمله.

2-المحسنات اللفظية:

مقامات بديع الزمان الهمذاني في رأينا إنما تم إبداعها بطريقة شفوية، وجرى التفكير في كلماتها على نحو صوتي أي بوضعها أصواتا، فاحتوت على ألوان من التكرار نثري جانب الإيقاع فيها.

1-السجع:

يعد الخصيصة الأولى من خصائص الأساوب في المقامات التي يعتمد عليها في تشكيل إيقاعه الخاص، وتوفير قيم موسيقية متعددة، حيث تنوب فيه مناب الوزن والقافية في الشعر

مثال قوله:

-"قد فرش بساطها وبسطت أنماطها ومد سماطها"

ويطلق هذا النوع من السجع بالمرصع حيث تتفق الفاصلتان منه في الطول وحرف الروى وتقابل كل لفظة نظيرتها الوزن والروى

-يقع السجع بين: بساطها/ أنماطها، سماطها.

2-مثال قوله:

" قد أخذوا الوقت بين آي مخنود ورد منضود ودن مفصود ونا وعود"

نوعه: هوالسجع المرصع والذي يقع بين مخنود/ منضود/ مفصود

مثال قوله:

"قد ملئت حياضه، ونورت رياضه، واصطفت جفانه، واختلفت ألوانه"

نوعه: سجع متوازي حيث لا تساوى فاصلتاه في الطول وإنما تتفق اللفظة الأخيرة منه فقط مع نظيرتها في الوزن والروى ويقع السجع بين: حياضه/ رياضه/جفانه/ ألوانه

4-مثال قوله:

"ومعناه على الطعام رجل تسافر يده على الخوان وتسفر بين الألوان وتأخد وجود الرغفان وتفقأ عيون الجفان وترعى أرض الجيران"

نوعه: سجع متوازن والذي يقع بين عدة مفردات وظفها بديع الزمان الهمذاني في وصفه لرجل كان معهم جالس في مائدة الطعام: الخوان/ الألوان/ الرغفان/ الجفان/ الجيران

5-مثال قوله أيضا:

"البليغ من لم يقصر نظمه عن نثره ولم يزر كلامه بشعره"

-نوعه: سجع متوازن

حيث يعدد ويظهر صفات البليغ الفصيح.

6-**مثال قوله:** "فكل كشر له عن ناب الإنكار وأشم بأنف الكبار"

وقوله "فاطلق لي عن خنصرك بما يعين على شكرك"

وقوله "....أن تسمع من الكلام ما يخفف عن منكبيك ونيم على ما في يديك"

نوعه: سجع متوازي

حيث أن المفردات المستعملة كلها متوازية في الوزن والروي فقط

وربما التزم بديع الزمان في المقامة الجاحظية بالإكثار من السجع من أول المقامة إلى أخرها وذلك لإظهار قدرته على الصنعة الفنية

ونلاحظ أيضا أن السجع في المقامات بديع الزمان يؤدي دورا مهما في شد النص وتحقيق اتساقه وانسجامه.

حيث يقول الدكتور شوقي ضيف: "وكنا نعرف حتى عصر البديع[1] أن الشعر لسان المديع، وأن المادين لا يتكلمون بغيره واليوم انقلبت الآية، فقد أصبح المدح يقال نثرا كما يقال شعرا..... وأصبحنا نجد في المقامات موضوعات المدح والهجاء والوصف والفخر والغزل.

2-الجناس:

كذلك عنى بديع الزمان الهمذاني من أجل إثراء الإيقاع في نثره المقامي بلون من ألوان التكرار ذي القيمة الموسيقية العالية فقد وظفه بنوعية التام والناقص كما سنلاحظ في الأمثلة التالية:

1-مثال قوله:

"قمن حالك بإزائه ناصع ومن تلقائه فاقع"

نوعه:جناس ناقص

2-مثال قوله:

"أن الجاحظ في أحد شقى البلاغة يقطف وفي الآخر يقف"

نوعه: جناس ناقص

يكون الاختلاف فيه بزيادة حرف بين يقطف/ يقف

[1] -المقامة، شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، د ط، 1976م، ص 26-27.

3-مثال قوله:

"وقلت: أفدنا وزدنا"

نوعه: جناس لاحق

هو ما كان فيه الحرفان غير متقاربان أفدنا/ زدنا وقد وجد بكثرة في المقامة الجاحظية ومن أمثلة ذلك:

"فهل سمعتم له لفظة مصنوعة أو كلمة غير مسموعة مصنوعة/ مسموعة"

وأيضا:" ولو انتقدتم لبطل ما اعتقدتم"

انتقدتم واعتقدتم: نوعه، جناس لاحق.

3-لزوم ما لا يلزم:

*ويبالغ البديع في توفير الفنية والإيقاع في نثره حتى نراه يلتزم أحيانا مالا يلزم.

مثال: حيث يصف الاسكندري فيها أسلوب الجاحظ بقوله:

"بعيد الإشارات، قليل الإستعارات، قريب العبارات، منقاد لعريان الكلام يستعمله نفور من معتاصه يهمله، فهل سمعتم له لفظة مصنوعة أو كلمة غير مسموعة:

4-الإقتباس والتضمين:

يتسم نص المقامات بخاصية مهمة من خصائص الخطاب الشفهي، ذلك أنه نص قائم على التراكم والتجميع بدلا من التحليل الذي هو خاصية كتابية، فنراه يختزن نصوصا متعددة من جنسه مما يفيد في تنشيط الذاكرة ويسهل عليها اعتلاقه، فيتحول نص المقامات

إلى مخزن لألوان أدبية شفهية أخرى كالأمثال والحكم وأبيات الشعر بعد حل نظمها، تساعد فضلا على تنميط الشخصيات والموصوفات في امتداد النص ورسوخه في الذاكرة.

وتشتمل المقامة الجاحظية في مفتتحها على حديث شريف حيث يحكى عيسى بن هشام: أنارتي ورفقة وليمة فأجبت إليها للحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو دعيت إلى كراع لأجبت، ولو أهدى إلى ذراع لقبلت" فأفعني بها السير إلى دار:

تركت والحسن تأخده تنتقى منه وتنتخب

1-يؤدي التضمبن من الحديث النبوي الشريف دوره في التنميط وتزين الأسلوب

2-ويعتمد على الشعر في وصف الدار.

بما أن النص الشفوي نصا يتشكل في الزمن، لذلك كانت المقدمة والخاتمة هي أهم أجزائه، يقول ابن رشيق القيرواني حسن الإفتتاح أبقى في السمع، وألصق بالنفس، لقرب العهد بها، فإن حسنت حسن، وإن قبحت قبح والأعمال بخواتمها. كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" ولهذا كانت مقدمة المقامة استهلالا سرديا، يبدأ بقول الراوي المجهول: "حدثنا عيسى بن هشام قال"، الذي يدخلنا إلى عالم السرد، فقد جعل بديع الزمان الهمداني خاتمة أكثر مقاماته نصا شعريا كما رأينا سابقا في المقامة الجاحظية فلعل في ذلك إشارة إلى تضاؤل الجزء والأول والسردي من المقامة وإلى خلود او بقاء الخاتمة الشعرية التي توضح فلسفة المكدى في الأذهان. [1]

[1] -المقامات والتلقي بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد الحديث، كاظم نادر، المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت، ط1، 2003م، ص 167.

خاتمة

وفي الأخير توصلت إلى مجموعة من النتائج والملاحظات وتتمثل في:

1-يعتبر فن المقامة من الفنون العربية القديمة والذي استخدم في المجالس الأدبية فهي عبارة عن قصص قصيرة تعتمد فن الإضحاك والسخرية والنقد الاجتماعي والأدبي.

2-ترجح الآراء والدراسات التاريخية إلى أن نشأة المقامة يعود إلى أبي بكر بن دريد وأحمد بن فارس وهما من أدباء العرب القدامى، ولكن لم يصلنا من مقاماتهم إلا القليل، أما عن انتشار المقامات بشكل كبير فهو يرتبط بالأديب بديع الزمان الهمذاني والذي يعد من رواد المقامة إلى جانب الحريري.

3-حملت نصوص المقامة آثار التقاليد الشفاهية التي أبدعت من خلالها فبدت في شكل وحدات سردية قصيرة مغلقة متجاورة ينظمها خيط الشخصية المتكررة حيث يكون إسناد الحكي إلى عيسى بن هشام ليسرد أحداث المقامة بضمير الأنا والذي يعد راوية وشخصية في الوقت نفسه بينما يكون بطل أبى الفتح الاسكندري.

4-تتميز بغرابة ألفاظها وتحتوي على عدد كبير من الحكم والفوائد والمواعظ التي تساهم في تسليط الضوء على قضية معينة.

5-تعد مقامات بديع الزمان الهمذاني نصوصا سردية متجاورة لها بداية ونهاية مع استخدام الشعر كوحدات دلالية، تؤدي أبياته دور الوصف مع إحداث شيء من التغيير روايتها أحيانا وقد وظف أيضا آيات من القرآن الكريم والأحاديث النبوية.

6-عناية أسلوب المقامات بالأنماط الحافزة للذاكرة المتمثلة في إشكال البديع القائمة على التكرار الذي يوفر قيما إيقاعية مثل السجع والجناس والطباق والتي تعرف بالمحسنات المعنوية والمحسنات اللفظية وتسهم بدورها في التقريب بين النثر والمقامي والشعر.

7-ولهذا فقد خصصنا فصلا كاملا عن المجال البلاغي والذي يتمثل في الأساليب البلاغية كالبيان الذي يتمثل في:

-التشبيه هو عقد مماثلة بين شيئين أو أشياء لاشتراكهما في معنى ما بأداة ملفوظة أو ملحوظة كالكاف.

-المجاز: عكس الحقيقة وينقسم إلى مجاز عقلي ومرسل

-الكناية ابلغ من التصريح

-الاستعارة المكنية والتصريحية والتي تستعمل في القوة والشدة للتأثير على السامعين.

- و باختصار علم البيان يعرف به إيراد المعنى الواحد في صور مختلفة.

-و علم المعاني الذي يعرف به ما يلحق اللفظ من أحوال حتى يكون مطابقا لمقتضى الحال.

8-ويتضمن علم المعاني: الإسناد الحقيقي والمجازي المسند والمسند إليه للإنشاء الطلبي والذي ينقسم إلى: الأمر، النهي، الاستفهام، النداء، التمني.

الإنشاء الغير الطلبي: القسم، الترجي، صيغ العقود، التعجب، النفي، التوكيد، وأيضا القصر والفصل والوصل إلى جانب الإيجاز والإطناب والمساواة.

-وقد ركزنا بشكل خاص على علم البديع باعتباره المحور الرئيسي لموضوعنا.

9-وتوصلنا إلى أن علم البديع يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وأيضا هو تزيين الألفاظ أو المعاني بألوان بديعية من الجمال اللفظي والمعنوي.

-المحسنات المعنوية تتضمن: الطباق، المقابلة، التورية تجاهل العارف، اللف والنشر، تأكيد المدح بما يشبه الذم حسب التعليل، الأرصاد.

-المحسنات اللفظية تتضمن: السجع والجناس، رد الإعجاز على الصدور، لزوم ما لا يلزم، الاقتباس والتضمين.

10-وقد تميزت المقامة الجاحظية عن غيرها من المقامات في مزج بين الأجناس الأدبية النثر بالشعر.

11-وقد تميزت مقامات الهمذاني بالسجع الذي يؤدي دورا مهما في شد النص وتحقيق اتساقه وانسجامه.

وفي الختام يمكن القول أن المقامة فن عربي أصيل يعمل على إثراء المعرفة الأدبية واللغوية يستحق اهتماما من جانب الباحثين والدارسين ليعرف الجيل الجديد جانبا من جمال الأدب العربي بمناهله الثرية وتراثه الضخم.

قائمة المصادر

و

المراجع

1-القرآن الكريم- رواية ورش

المصادر والمراجع:

1-ابن الأثير، المثل السائر، تحق: الحوفي بدوى طبانة، مصر دط، 1962.

2-أبي منصور الثعالبي، الكناية والتعريض، مكتبة دار البيان بغداد ودار صعب بيروت، د ط، دث.

3-البيان والتبيين للجاحظ، تحق: عبد السلام هارون، مؤسسة الخانجي القاهرة، ط3، د ت.

4-الحريري، مقامات الحريري، دار صادر بيروت، ط1، 1992م.

5-الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1971م.

6-الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحق مهدي المخزومي، وزارة الثقافة بغداد، 1980م.

7-القلقشندي أبو العباس، صبح الأعشي في صناعة الانشا، المؤسسة المصرية العامة القاهرة، ج 14-1963.

8-الكامل في اللغة والأدب، المبرد، تحق: زكي مبارك، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة، د ط، 1936م.

9-أونج والتر، الشفاهية والكتابية، ترجمة حسن البنا عز الدين، سلسلة عالم المعرفة الكويت، 1994م.

10-بديع الزمان الهمذاني، شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، تحق: محمد محي الدين عبد ا لحميد، دار الكتب العلمية، بيروت، د ط، 1942هـ، 1923م.

11–ربيع عبد العزيز، قراءات في التراث البلاغي، دار الرياض الصالحين، د ط، 1994م.

12–شوقي ضيف، المقامة، دار المعارف مصر، دط، 1976م.

13–عائشة حسين فريد، البيان في ضوء الأساليب العربية دار قباء للطباعة والنشر القاهرة، دط، دت.

14–عبد العزيز عتيق، علم البديع، دار النهضة بيروت، دط، 1985م.

15–عبد العزيز عتيق، علم البيان في البلاغة العربية، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، د ط، 1981م.

16–عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن الكريم، دار الفكر العربي، 2000.

17–عبد القادر حسين، المختصر في تاريخ البلاغة، دار الشروق بيروت، دط، 1982م.

18–عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، دار المعرفة، لبنان ط2، د ت.

19–عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز.

20–عمر عبد الواحد، السرد والشفاهية، دراسة في مقامات بديع الزمان، دار الهدى للنشر والتوزيع، ط2، 2003م.

21–فاحمد أحمد الحمداني، الصور البيانية في الحديث النبوي الشريف، مؤسسة الوراق، ط1، 2001م.

22–كاظم نادر، المقامات والتلقي، بحث في أنماط التلقي لمقامات الهمذاني في النقد العربي الحديث، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط2، 1992.

23–محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة (البديع، البيان، المعاني)، المؤسسة الحديثة لكتاب طرابلس، ط1، 2003م.

24–محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي.

25–محمد بدري عبد الجليل، المجاز وأثره في الدرس اللغوي، دار النهضة، بيروت، دط، 1986.

26–محمد جابر فياض، التورية وخلو القرآن منها، دار المنارة جدة، 1983م.

27–محمد حسين علي الأمين، الكناية أساليبها ومواقفها في الشعر الجاهلي، مكة المكرمة، د ط، 1975م.

28–محمد علي سلطاني، مع البلاغة العربية في تاريخها، دار المأمون للتراث دمشق، دط، 1975م.

29–محمود عبد الرحيم صالح، فنون النثر في الأدب العباسي، دار جرير عمان، ط2، 2006م.

30–معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب وهبة، المهندس، مكتبة لبنان، د ط، 1979م.

31–يوسف أبو العدوس، المجاز المرسل والكناية، الأهلية للنشر والتوزيع عمان، دط، 1998م

32–يوسف نور عوض، فن المقامات في المشرق والمغرب، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، ط2، 1986م.

33–وجدان عبد الإله الصائغ، الصور البيانية في شعر عمر أبي ريشه رسالة ماجستير، كلية الأدب، جامعة الموصل، 1991م.

الفهرس

الفهـــرس

الإهداء.....

الشكر والتقدير.....

عناصر البحث.....

المقدمة..... أ-ب

المدخل..... 4

الفصل الأول: البلاغة في مقامات الهمذاني..... 14

المبحث الأول: الأساليب البلاغية..... 15

أ-علم المعاني..... 15

ب-علم البيان..... 16

ت-علم البديع..... 16

المبحث الثاني: الصور البيانية..... 27

أ-التشبيه..... 27

ب-الكناية..... 31

ت-الاستعارة..... 36

ث-المجاز..... 39

الفصل الثاني: المستويات البديعية في مقامات الهمذاني.....

أ-لمحة عن حياة بديع الزمان الهمذاني..... 44

ب-المجال التطبيقي:

أ-المحسنات المعنوية..... 50

ب-المحسنات اللفظية..... 52

الخاتمة..... 58

المصادر والمراجع..... 62

الفهرس..... 64